وذكر ابن قيم الجوزية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح يهود المدينة بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة ووادعهم على ألا يحاربوه ولا يظاهروا عليه ولا يوالوا عليه عدوه، وهم على كفرهم، آمنون على دمائهم وأموالهم وكتب بينهم وبينه كتاب أمن[1]. وأضاف ابن قيم الجوزية أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤقت عقد الصلح والهدنة بينه وبين اليهود لما قدم المدينة، بل أطلقه ما داموا كافين عنه غير محاربين له[2].

أما الحلبي، وهو مؤرخ متأخر نسبياً (ت: ١٠٤٤هـ) فلديه رواية فحواها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة عاهد بني قينقاع وبني قريظة والنضير ألاّ يحاربوه، ولا يظاهروا عليه عدوه، وقيل: على ألا يكونوا معه ولا عليه، وقيل على أن ينصروه على من دهمه من عدوه[3].

إن القراءة الفاحصة لهذه الروايات تظهر بجلاء بعض المصطلحات المتعلقة بالتعايش بين الرسول صلى الله عليه وسلم ويهود المدينة، والمهم في المقام الأول هنا يهود بني قريظة.

والمقصود بالمصطلح هنا: المصالحة والموادعة والمعاهدة، ومن دون فهم هذه المصطلحات تبقى الصورة غير واضحة. لذلك فقد حفظت معاجم اللغة تعريف كل من هذه المفردات فمثلاً: المصالحة، قالوا الصُّلحْ: تصالح القوم بينهم والصّلاح نقيض الفساد والإصلاح نقيض الإفساد، والصّلاح بمعنى المصالحة[4]، والصُلحُ، السلمُ[5].

---

(١) ابن قيم الجوزية: زاد المعاد...، ٣/١١٥.

(٢) المرجع السابق،٣/١٢٤.

(٣) الحلبي: السيرة الحلبية، ٢/٤٧٤ - ٤٧٥.

(٤) أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري: **تهذيب اللغة**، تحقيق عبد الكريم العزاوي ومراجعة محمد علي النجار (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، د: ت) مادة (صلح).

(٥) ابن منظور: لسان العرب، مادة (صلح).